## د. طارق متري في دار المطرانية

قبل ظهر الأربعاء ١٦ أيار ٢٠١٢ استقبل سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عوده معالي الوزير السابق د. طارق متري الذي قال بعد الزيارة: «زيارتي هذه من الزيارات العديدة والمتكررة لسيدنا الياس، دائماً لأخذ بركته وتوجيهاته وللحديث في قضايا كثيرة، طبعاً القضايا الوطنية لكن أيضاً وبشكل خاص القضايا الأرثوذكسية. اليوم تكلّمنا عن العمل الذي تقوم به الهيئة الاستشارية البطريركية في لبنان والتي تعمل تحت كنف البطريرك والسادة المطارنة وتعمل باتصال يوميّ معهم لاسيما مع سيدنا الياس، حيث أنها تجتمع هنا في بيروت، وعن أهمية أن نجمع ولا نفرّق، وأهمية التأكيد أن الأرثوذكس في لبنان متنوّعون من الناحية السياسية، إنما كلّ منهم حرّ في خياراته، لكن ما يجمعهم هو انتماؤهم لهذه الكنيسة. الانتماء الكنسي هو الذي يجمعهم وليس وحدة الموقف السياسي ولا العصبية الطائفية التي يبالَغ في تصويرها أحياناً. ما يجمعهم أيضاً مجموعة من القيم، من الملامح التي اتّسم بها سلوكهم في الحياة العامة، من انفتاح، من اعتدال، من استعداد دائم لبناء الجسور مع المسلمين بصفة خاصة وبطبيعة الحال مع المسيحيين الآخرين. ولا مرة كانوا بوجه الإجمال ضدّ أحد، متكتّلين، عندهم تكتّل يقوّي من وحدته في اختراعه لعصبيات ضد الآخر. ما كانوا في الماضي من هذا النوع وهم إذا كانوا يريدون أن يكونوا أوفياء لأنفسهم يحافظون على هذه الخصائص التي اتّسمت بها مشاركتهم في الحياة العامة. هناك في لبنان تراجع واضح، بيّن، لفكرة الدولة ولفكرة المواطنة، وهناك الكثير من المواطنين اللبنانيين، أرثوذكس وغير أرثوذكس، عندهم شعور بوجود قوى تقوى على حساب الدولة، وان منطق القوة يغلب منطق الحق ومنطق القانون، وهذا الشيء يصحّ في حياتنا اليومية، يصحّ في الوظائف العامة ويدعو ربما البعض للانطواء على أنفسهم، للعزوف، ويدفع الشباب للهجرة، فضلاً عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تدفعهم إلى أن يهاجروا. لهذا عندنا مسؤولية خاصة لكي نحثّ الناس أكثر على الالتزام بالدولة، على أن يتصرفوا كمواطنين وأن يشاركوا بشكل أكبر وأفعل في الحياة العامة اللبنانية. تكلّمت أيضاً مع سيدنا عن أوضاعنا الوطنية. هناك قلق على الوضع في طرابلس لكن نأمل أن يُستكمل انتشار الجيش فعلاً وتذهب طرابلس باتجاه أن تصبح مدينة منزوعة السلاح. من غير الممكن أن يستتب القانون والأمن ويُحترم القانون طالما السلاح منتشر بين أيدي الناس في المدن وغير المدن، من طرابلس إلى بيروت وغيرهما. أعتقد بأن هذا الأمر بمنتهى الأهمية، الحياة السياسية لن تستقيم، حياة المواطنين العاديين لن تُستعاد إلا إذا اطمأنوا على مستقبلهم وعلى غدهم، وهذا الاطمئنان لا يصير إلا إذا مارس الجيش فعلاً دوره إلى الأخير، من دون تلكؤ وتردد، من دون حذر ومراعاة لأي طرف. كما أن على الجيش مسؤولية في طرابلس، وعليه أيضاً مسؤولية على الحدود، لحماية الحدود لاسيما في ظلّ كل هذا الكلام الذي يُقال يمنة ويسرة والبعض منه ليس بدقيق، عن إقحام الشأن السوري في الأوضاع اللبنانية الداخلية. لبنان بلد فيه كثير من اللبنانيين متعاطفين مع الشعب السوري وكثير منهم يؤيدون النظام السوري. هناك انقسام، هذا صحيح، إنما هذا الانقسام السياسي ليس له أي مبرر كي يجعل من لبنان ساحة للصراع الأهلي أو الطائفي ولا مبرر أبداً أن نسمح لأحد باسم هذا الموقف أو ذاك أن يضرم النار في لبنان.»

الصور من: www.dalatinohra.com